محاضرة رقم ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ العراق الحديث
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣ -٢٠٢٤م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	الحكم الايلخاني في العراق ١٢٦٥ _ ١٣٣٥
العنوان باللغة الانجليزية	**Ilkhani rule in Iraq** ١٢٦٥ _ ١٣٣٥
المصادر والمراجع	ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ -١٩١٤
	علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث
	عباس جعفر حميدي ،تأريخ العراق الحديث

المحاضرة الثانية :

الحكم الايلخاني في العراق ١٢٦٥ _ ١٣٣٥ وأوضاع العراق في عهد الالخانيين

لقد ترك هولاكو بعد وفاته دولة مترامية الأطراف تشمل ممتلكاتها أقاليم ايران والعراق وجزء من الأناضول، وقد عرف اولاد هولاكو وأحفاده بالايلخانيين أي نائب الملك (الخان الأكبر) أي تابعه . ويعني في الايغورية سيد القبيلة أو الايلخان الاعظم أو السلطان أو الملك الكبير.

تولى عرش الدولة الايلخانية بعد هولاكو ابنه الاكبر اباقا) ١٢٦٥ _ ١٢٨٢)، وقد اختاره بإجماع مجلس أمراء الايلخان وسبب في ذلك هو إخلاص اباقا لسياسة والده فقد ابقى هذا الايلخان على معظم رجال الإدارة السابقة فاحتفظ بشمس الدين الجويني في ديوان الممالك وعلاء الدين الجويني على ولاية العراق، محور سياسة اباقا وسياسة خلفائه هو منع أي تغلغل عسكري الى ايران من الجانب الشرقي لأسيا أو من مناطق القفقاس لذلك فقد شهد عهد اباقا منذ اعتلائه العرش صراعاً مع مملكة القبجاق الإسلامية التي انتهت بانتصاره، كما أكمل اباقا تصفية القلاع الإسماعيلية الممتنعة عليهم حتى ذلك الوقت ، والحقيقة أن حكم كل من هولاكو وابنه اباقا تمثل حقبتين مهمتين في التاريخ الآسيوي للانجازات العسكرية والسياسية التي تحققت.

تولى العرش بعد اباقا أخيه تكودار (احمد)) ١٢٨٢ _ ١٢٨٤) ،وقد اعتنق الاخير الدين الإسلامي متخذاً اسماً جديداً له السلطان احمد ، وقد قضى تكودار معظم سنوات حكمه البالغة عامين في نزاع مع ارغون بن اباقا الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم في أعقاب قتله تكودار، وكان ذلك بسبب سياسة الاخير الدينية المتعصبة للإسلام والتي أثارت حفيظة زعماء المغول وأمراءهم سياسياً ودينياً.

تولى ارغون بن اباقا العرش بين (١٢٨٤ _ ١٢٩١) وقد برز في عهده طبيب يهودي متنفذ هو (سعد الدولة اليهودي) الذي وضع سياسة مالية جديدة للدولة، وقد أخذت الإدارة الايلخانية في عهد أرغون تشجيع استخدام المسيحيين واليهود في المناصب الإدارية والدبلوماسية، وقد تولى العرش من بعده كيخاتو) ١٢٩١ _ ١٢٩٥) وابرز الاحداث في عهده تبديل العملة المعدنية الى العملة الورقية حسب النموذج الصيني المتبع هناك ، وانتهى عهد كيخاتو بانقلاب ناجح نفذو (بايدو) الا ان الاخير اطيح به من قبل غازان) ١٢٩٥ _ ١٣٠٤) لقد جاء غازان إلى الحكم بعد كارثة اقتصادية المت بالدولة الإيلخانية نتيجة تطبيق نظام الصيني فاشل للعملة الورقية، لذا قرر هذا الايلخان عند اعتلائه العرش مواجهة الوضع المتردي بوضع أسس جديدة للاقتصاد الايلخاني ، لذا يعد عصره عصر الإصلاح في الدولة الايلخانية، وقد ساعد غازان في اصلاحاته وزيره الشهير (رشيد الدين فضل الله) وأبرز إصلاحات غازان إعلان الإسلام الدين الرسمي للدولة وتسمى باسم السلطان محمود ثم عمل على اعادة الامن والنظام للدولة، فضبط العصابات والقوى الخارجة عن النظام، كما حد من

نفوذ رجال الدولة، مما ادى الى تحقيق حالة جيدة من الاستقرار ، وبعد وفاة محمود غازان تولى العرش اخوه اولجايتو)١٣٠٤ _ ١٣١٦) الذي اتسم عهده بالاستقرار النسبي نوعا ما، كان اخر الايلخانات المغول هو ابو سعيد بهادر خان)١٣١٦ _ ١٣٣٥(وهو ابن اولجايتو، ولعل ابرز أحداث عصره هي اعدام رشيد الدين فضل الله وقد ساءت أوضاع الدولة الايلخانية بسبب الدسائس الكثيرة التي قام بها رجال البلاط والحريم وتدخلهمفي شؤون الحكم ،فضلا عن ذلك النزاع بين المغول والأتراك من جهة والإيرانيين من جهة أخرى قد ادى الى فقدان الايلخان لسيطرته على الأقاليم والمدن التابع لادارته فأخذت المقاطعات تميل الى العصيان على السلطة المركزية والانفصال عنها ، وكانت وفاة ابو سعيد ايذاناً بانهيار الحكم الايلخاني.

خصائص ومظاهر الإدارة الايلخانية في العراق

١ _ كانت ادارة الإمبراطورية الايلخانية لا مركزية ويتمتع حاكم العراق بدرجة من الاستقلال في إدارة شؤونه مقابل تقديمه المال اللازم لخزينة الإمبراطور وارسال القوات العسكرية المناسبة له في حالة الحرب .

٢ _ لقد تحول العراق بعد ان احتله المغول إلى جزء من الإمبراطورية الايلخانية التي اتخذت تبريز عاصمة لها ثم تحولت إلى السلطانية في أذربيجان وبذلك فقدت بغداد مركزها المتميز في العالم الإسلامي وحل الدمار والخراب محل الازدهار والعمران وقد بادرت الدولة الالخانية الى تقسيم العراق إلى ثلاثة أقسام هي :

اولاً _ إقليم الجبال وفيه " شهرزور _ إقليم الجزيرة الفراتية - ماردين - الموصل - سنجار - أربيل " .

ثانياً _ إقليم العراق وعاصمته بغداد وهو القسم الاهم ويمتد ما بين الزاب الى عبادان طولاً وبين القادسية وحلوان عرضاً .

ثالثا _ اقليم اعمال وقسمة الى ست مناطق رئيسة هما بغداد و الأعمال الشرقية والفراتية و الحلية والكوفية والواسطية والفراتية ثم أضيفت إليها بعد سقوط امارة الموصل ١٢٦٠ الموصل واربيل وأصبح على رأس كل منهما مسؤول يطلق عليه لقب صدر .

٣ _ أن ادارة الايلخانيين للعراق في كثير من مظاهرها استمرار للإدارة العباسية في عهودها المتأخرة حيث ابقى هولاكو على الوضع الإداري كما كان عليه وحافظ الى حد ما على التقسيمات الادارية القديمة ، ومن مظاهر الإدارة إلغاء الدواوين المركزية وابقى على (الديوان الزمام) و (ديوان الوزير)ولكن سرعان ما إدماج بديوان واحد أطلق عليه اسم الديوان يرأسه (صاحب الديوان) الذي أصبح يحتل مكانة عليا في الإدارة المدنية، حيث يشرف على شؤون البلاد المالية ويتمتع بسلطة تعيين كبار الموظفين كقاضي القضاة والصدور والنظار ويرتبط بصاحب الديوان كاتب السلة يترأس كتاب العراق ، ومن الوظائف المدنية المهمة الأخرى

التي استمرت في العهد الايلخاني خازن الديوان و الناظر و المشرف وصدر و(مشرف المماليك) هو المشرف العام للدولة الايلخانية جعل مشرف بغداد مسؤولا لديه.

٤_ ومن المناصب المهمة التي هي استمرار لما كانت عليه في العصر العباسي منصب قاضي القضاة ويتم تعينة من قبل السلطان نفسه وأيضا من وظائف أخرى (الشحنكية) ، ومن الوظائف العسكرية المهمة نائب الشرطة وهو مسؤول عن المحافظة على شؤون الأمن في بغداد والمدن الأخرى.

٥_ ومن مظاهر الإدارة الأخرى للحكم الايلخاني هو تدهور والإهمال في الأوضاع العامة للعراق ولاسيما بغداد في أعقاب الإحتلال المغولي له وخاصة في جانب الزراعة ونظام الري ومن نتائج هذا الإهمال أن الفيضانات سببت دماراً كبيراً ولعل من أشهرها غرق بغداد في السنوات ١٢٧٧و ١٢٨٤ و ١٣٢٥وغرق الحلة والكوفة في ١٢٨٦ ، وكذلك انتشار الأوبئة و موجات الجراد والبرد التي كانت تتلف المحاصيل الزراعية ، كما زاد تدهور أوضاع التجارة في العراق مع زيادة الكبيرة في ثقل الضرائب المفروضة على السكان مما اضطربت الحياة الاجتماعية في بغداد إذ أصبح عامة الشعب يعانون من أسوأ حالات الفقر والجوع والنقص في الأموال ويعود الى الدمار الذي أصاب المدينة فضلا عن الضرائب الباهظة المفروضة من السلطة المحتلة وسوء الإدارة وفسادها ، فضلا عن ذلك انعدام الأمن وانتشار العصابات والمجرمين و غزوات خارجية وغارات البدو على المدن الآمنة.

لقد كان لاحتلال المغول للعراق أثر سلبي على الحركة الثقافية والعلمية لما شهده هجوم المغول على بغداد من حرق وتدمير المدارس والمكتبات ودور العلم وقتل عدد كبير من العلماء والأدباء ، نتيجة ذلك تدهور زاد امتعاض السكان للغزاة فقد شهدت بغداد والمدن الأخرى رأية المقاومة المسلحة ضد الإحتلال المغولي وهذا ما نتناوله بشكل مفصل في المحاضرة المقبلة أن شاء الله .